بلا حدود

تفسير الانقسام

هاشم عبدالعزيز

بعد سنوات من تبرير حدوثه وعدم تجاوزه بدأت منذ أيام عملية تفسير إعلامية للانقسام السياسي الفلسطيني بخلفياته واستمراره.

في الإجمال يرى أصحاب هذا التفسير أن حالة الانقسام السياسي الفلسطيني بين حركتي «فتح» و«حماس» والساقط على الأرض بين الضفة الغربية وبين قطاع غزة هي جزء من حالة الانقسام العربية التي تداعت إزاء عديد قضايا عربية إذا كانت تجاه القضية الفلسطينية أدت إلى ما بات عليه الاحتلال الصهيوني من عربدة وغطرسة بنكران لحقوق الشعب الفلسطيني واستهداف وجوده، فهي شجعت الكيان الصهيوني على تجاهل العرب لوجودها وإرادة أبنائها الذين تمتد خارطة وجودهم وخريطة بلدانهم من المحيط الأطلسي إلى الخليج العربي هي في إمكانات بشرية مهدورة ومعطلة وثروات هائلة منهوبة.

والأمثلة الشاخصة على تداعي الانقسام العربي ما آل إليه أمر السودان وما هو مفتوح على المجهول في مصير الصومال وإلى ما آل إليه الوضع العربي عموماً من انهيار يفتقد في ظله العرب جماعات ودولاً وأفراداً، إرادة شأنهم وشؤونهم في اتجاه انحداري متسارع من الضياع.

لا شك أن الفلسطينيين ليسوا في عالم آخر.. بل هم في واجهة الأوضاع العربية.. غير أن ذهاب المفسرين للانقسام إلى ربط قضية تجاوزه بأحداث تحول في الوضع الانقسامي العربي هو «تشريع» من نوع جديد للانقسام.

بداية الفلسطينيين يتصدون لقضاياهم المسلوبة وهم مروا خلال الـ65 عاماً عبر هذا الطريق الشاق وبتضحيات غالية بمسيرة تعاقب الأجيال.

إلى ذلك الفلسطينيين لا يواجهون احتلال لنيل حقوقهم وحسب، بل هم أمام كيان عنصري يستهدف وجودهم وحرب الإبادة العنصرية الصهيونية مفتوحة على الفلسطينيين بشتى جبهاتها وأخطر اسلحتها وأبشع أساليبها.

والأهم في الأمر لم يكن الانقسام رغبة وطنية فلسطينية ومن ذلك داخل حركتي «فتح» و«حماس» بل كان هدفاً صهيونياً أميركياً كانت شباك اللعبة عديدة ومنها تغذية نزعة الاستئثار بالسلطة ومنذ أن حدث الانقسام استأثر كل طرف بأدواته السلطاوية لكن الشارع الفلسطيني بدا في تعامل رفض وعزل لهذا الوضع وهو عبر عن هذا مرات وهو ما يفترض أن يستوعب دلالاته وأبعاده طرفا الانقسام.

قمة الثماني تتبنى الحل السياسي لأزمة سوريا

إينيسكيلين/وكالات

أكدت مصادر من كواليس قمة الثماني أن الدول السبع مارست ضغوطا كبيرة على الرئيس الروسي من أجل دفعه إلى القبول بحل سياسي يقوم على مبادرة المبعوث الأممي الأخضر الإبراهيمي.

وتقوم مبادرة الإبراهيمي على التفاوض بين ممثلين عن النظام والمعارضة من أجل تشكيل حكومة انتقالية تحضر لانتخابات شفافة، على ألا يكون للأسد فيها أي دور.

وقالت المصادر: إن الرئيس الأميركي باراك أوباما أكد خلال لقاء مغلق جمعه بنظيره الروسي فلاديمير بوتين أن واشنطن ستكون مضطرة إلى الخيار العسكري ضد الأسد إذا فشلت القمة في الخروج بقرار واضح حول تنفيذ مبادرة الإبراهيمي ووفق أجندة زمنية مضبوطة.

وحث أوباما، وفق ذات المصادر، نظيره الروسي على وقف تدفق الأسلحة على نظام بشار خاصة الأسلحة المتطورة التي قد تساعد على تغيير موازين القوى على المستوى الإقليمي، مشددا على أن ذلك قد يوسع دائرة الحرب ويعطي مبررا قويا للمجموعات الإسلامية المتطرفة كي توسع من دائرة وجودها في المنطقة.

وقال أوباما: إن من المهم بناء معارضة قوية يمكنها العمل بعد تنحي الاسد.

وكان أوباما قد دافع قبل بدء فعاليات القمة عن قراره بإمداد المعارضة السورية بمساعدات عسكرية.

وفي مقابلة تلفزيونية، قال أوباما: إن ما حسم هذا القرار نابع من تضاؤل فرص التوصل إلى حل سياسي للصراع في سوريا.

يشار إلى أن الولايات المتحدة قد اتخذت قرار تسليح المعارضة بعد تدخل حزب الله إلى جانب قوات الأسد ما اعتبرته واشنطن تهديدا لمصالحها.

وتم الاتفاق خلال قمة الثماني على تشكيل حكومة انتقالية بأسرع ما يمكن في سوريا على أن تمتلك سلطات تنفيذية فعلية، لكن البيان الختامي تعمد عدم الخوض في مصير الأسد، في خطوة اعتبرها مراقبون إرضاء لروسيا.

وذكرت المصادر ذاتها أن روسيا رفضت أي خطوة عسكرية ضد نظام الأسد مثل إقامة منطقة حظر جوي، وأنها تمسكت بالحل السياسي كطريقة وحيدة لحل الأزمة.

ورحب مسؤول كبير بالإدارة الأميركية بتصديق القمة على مفاوضات سياسية لإنهاء الحرب الأهلية في سوريا.

من جانبه، أعلن نائب وزير الخارجية الروسي، سيرغي ريابكوف أن الكرملين "يريد منح كلا من الجانبين السوريين، الحكومة والمعارضة، اللذين سيشاركان في مؤتمر جنيف الثاني للسلام حق اختيار أعضاء الوفد المشارك لكل منهما، والشروط المستقبلية لأي حكومة انتقالية".

وأشارت (بي بي سي) إلى أن نائب وزير الخارجية الروسي تجنب الرد على سؤال حول ما إذا كان ذلك سيترك الباب مفتوحا أمام دور الرئيس بشار الأسد في المستقبل.

بالتوازي حصل توافق في القمة على ضرورة التصدي للمجموعات المتطرفة.

وأكدت الدول الأعضاء في مجموعة الثماني أنها "قلقة جدا" من "الخطر المتنامي للإرهاب والتطرف في سوريا".

وأكد القادة في البيان الختامي للقمة: إننا قلقون جدا من الخطر المتنامي للإرهاب والتطرف في سوريا".

أعلى رقم تسجله مفوضية اللاجئين منذ 20 عاماً

2.45 مليون نازح ومهجر في العالم جراء النزاعات والحروب

جنيف/وكالات

أفادت الامم المتحدة في تقرير صدر أمس أن عدد المهجرين في العام بلغ اكثر من 45.2 مليون شخص عام 2012م معظمهم هجرتهم النزاعات، وهو اعلى رقم يسجل منذ نحو عشرين عاما.

وقال انتونيو غوتيريس رئيس المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة خلال مؤتمر صحافي "سجلنا عام 2012م أكبر عدد من النازحين منذ 1994م العام الذي شهد الإبادة في رواندا وعواقب تفكك يوغوسلافيا السابقة.

وقال غوتيريس: "نشهد تزايد النزاعات الجديدة ويبدو أن النزاعات القديمة لا تنتهي أبدا".

وحوالى 55% من اللاجئين الذين احصتهم المفوضية العليا للاجئين في تقريرها يتحدرون من بلدان طاولتها نزاعات: افغانستان والصومال والعراق وسوريا والسودان. كما يشير التقرير إلى حركات نزوح اعداد كثيفة من اللاجئين الجدد من مالي وجمهورية الكونغو الديموقراطية والسودان.

ومن اصل 45.2 مليون مهجر، هناك 15.4 مليون لاجئ (بينهم 4.9 مليون فلسطيني) و28.8 مليون نازح داخلي و937 ألف طالب لجوء.

لكن غوتيريس أوضح أن "ارقام المهجرين الجدد هو الاكثر مأساوية: 7.6 مليون نازح قسري .. أي شخص جديد عند كل طرفة عين".

وحذر من أن تصاعد العنف في سوريا لا يبشر بالخير للعام 2013م، داعيا الاسرة الدولية إلى مساعدة الاردن على تحمل أعباء اللاجئين السوريين، وكذلك لبنان حيث بات السوريون يمثلون حوالي 20% من السكان، بحسب التقرير.

ويتوزع حوالى 1.6 مليون لاجئ سوري حاليا على خمس دول من المنطقة وتتوقع المفوضية أن يصل عددهم في نهاية 2013م، إلى 3.45 مليون لاجئ بينهم مليون في لبنان ومليون في الاردن ومليون في تركيا و350 الفا في العراق ومائة الف في مصر.

وتبقى الحرب السبب الرئيسي لتهجير السكان، ولا سيما النزاع في سوريا الذي بقي لسنة اخرى العامل الجديد الرئيسي للنزوح القسري في العالم.

ولم يسجل العام 2012م، تغييراً كبيراً عن تقرير العام 2011م على صعيد تصنيف الدول التي تستقبل اكبر عدد من اللاجئين حيث تبقى باكستان الدولة التي آوت اكبر عدد من اللاجئين في العالم (1.6 مليون)، تليها إيران والمانيا. وتبقى افغانستان الدولة التي يخرج منها اكبر عدد من اللاجئين، وهو تصنيفها منذ 32 عاما.

واعرب غوتيريس من جهة اخرى عن قلقه للعدد القياسي للاطفال طالبي اللجوء الذين يسافرون وحدهم (21300) وقال: إن هذا يتحول إلى احدى اخطر المشكلات الإنسانية التي نواجهها لأن هؤلاء الاشخاص يسافرون عبر انظمة يسيطر عليها مهربون".

كما يمثل الشباب ما دون الثامنة عشرة 46% من اللاجئين في العالم بحسب المفوضية العليا للاجئين.

بكين وبيونج يانج تبحثان الوضع في شبه الجزيرة الكورية

بكين/ أف ب

بحث مسؤولون صينيون وكوريون شماليون أمس في بكين الوضع في شبه الجزيرة الكورية بعد أيام على مطالبة واشنطن وسيول بيونج يانج بخطوات "ملموسة" تتيح اطلاق مباحثات رسمية.

وصرحت هوا شونينغ المتحدثة باسم الخارجية الصينية أمس أن "نائب وزير الخارجية الصيني زانغ يسوي والنائب الاول لوزير الخارجية الكورية الشمالية كيم غي كوان ترأسا صباحا الحوار الاستراتيجي بين الوزارتين".

وأضافت أن "الجانبين بحثا ملفات الصين وكوريا الشمالية والوضع في شبه الجزيرة الكورية".

وقالت المتحدثة أن كيم غي كوان المعتاد على الزيارات لبكين والمباحثات حول برنامج بيونغ يانغ النووي، استقبل من قبل المسؤول الصيني الكبير في ملف كوريا الشمالية وو داوي.

وتأتي هذه المباحثات في حين يزور الامين العام للامم المتحدة بان كي مون بكين حيث يلتقي المسؤولين الصينيين في مباحثات تتمحور خصوصا حول كوريا الشمالية.

وكان الموفد شو ريونغ هاي اعلن للرئيس الصيني شي جينبينغ أن بلاده مستعدة "للتحرك" بهدف "التفاوض عبر الحوار لتسوية المشكلات" وذلك ردا على شي الذي شدد على ضرورة نزع الاسلحة النووية في شبه الجزيرة الكورية.

لكن اجواء الثقة لم تعد بعد إلى شبه الجزيرة المقسمة كما اظهر الاسبوع الماضي الالغاء المفاجيء لاول مفاوضات بين الكوريتين منذ ست سنوات.

ولا تلتزم بيونغ يانغ حتى الان ب"الخطوات الملموسة" التي تطالب بها واشنطن التي تريد أن ترى بداية لنزع اسلحة الشمال قبل العودة إلى طاولة المفاوضات.

الأمم المتحدة: قانون العزل السياسي يزيد حكومة ليبيا هشاشة

الأمم المتحدة/وكالات

ذكرت الأمم المتحدة أن قانون العزل السياسي الليبي الذي يمنع كل من كان له صلة بمعمر القذافي من تولي مناصب في الحكومة بصرف النظر عن دوره في الاطاحة بالزعيم الليبي الراحل هو قانون تعسفي وغامض وينتهك على الارجح الحقوق المدنية والسياسية.

وأبلغ مبعوث الامم المتحدة الخاص إلى ليبيا طارق متري اعضاء مجلس الأمن الدولي أنه "لا خلاف فيه" على أن هذا القانون يحظى بدعم سياسي كبير لكن تطبيقه يهدد بمزيد من الإضعاف لمؤسسات الدولة المتداعية بالفعل.

وأضاف متري قائلا: نعتقد أن الكثير من معايير الاستبعاد هي تعسفية وواسعة النطاق وغامضة في بعض الاحيان وتنتهك على الارجح الحقوق المدنية والسياسية لعدد كبير من الافراد".

واقر القانون في الخامس من مايو بطلب من فصائل مسلحة ساعدت في إنهاء حكم القذافي الذي دام 42 عاما.

ويخشى محللون أن يشجع قرار إجراء التصويت تحت الاكراه جماعات مسلحة لاستخدام القوة مجددا لفرض ارادتهم على المؤتمر الوطني العام (البرلمان).

وأبلغ متري مجلس الأمن "هذا التصعيد في ممارسة الضغوط يمثل سابقة خطيرة في لجوئه إلى استخدام القوة العسكرية من اجل انتزاع تنازلات سياسية".

وكانت مجموعات مدججة بالسلاح حاصرت وزارتين قبل إقرار القانون الذي بدأ سريانه في الخامس من يونيو ويقضي بمنع المسؤولين السابقين من تولي أي مناصب رفيعة.

وتجاهل القانون الاشخاص الذين قضوا عقودا في المنفى وساهموا بدور فعال في الاطاحة بالقذافي.

ويخشى منتقدون ودبلوماسيون أن يجرد القانون الحكومة من زعماء من ذوي الخبرة مما يزيد الصعوبات في الانتقال بشكل منظم إلى الديمقراطية.

واستقال رئيس المؤتمر الوطني العام محمد المقريف -وهو خبير اقتصادي وسفير سابق- الشهر الماضي بعد إقرار القانون الجديد.

وأشاد متري بالمقريف وسجله "المتميز في المعارضة الفعالة" للقذافي وقال: "نحن ايضا ندين له بكلمة اشادة واحترام لحنكته السياسية بعد أن نأى بنفسه عن الساحة السياسية الليبية".

ويقول أعضاء المؤتمر: إن القانون قد ينطبق على أكثر من 20 شخصا في المؤتمر الذي يضم حوالي 200 عضو.

إثر احتجاجات ارتفاع تكاليف المعيشة

رئيسة البرازيل تتعهد للمتظاهرين بالتغيير

برازيليا/ وكالات

سعت رئيسة البرازيل ديلما روسيف إلى احتواء الاحتجاجات الواسعة التي تجتاح البلاد منذ أسابيع والتي تعد الأضخم منذ 21 عاما، بسبب ارتفاع تكاليف المعيشة الناجم عن الاستعدادات لاستضافة كأس العالم لكرة القدم عام 2014م بالإضافة إلى كأس القارات.

وتعهدت روسيف للمتظاهرين بالتغيير وأقرت بأن المظاهرات تمثل دعوات مشروعة إلى تحسين الخدمات العامة وإلى إدارة أكثر استجابة لحاجات الشعب. وقالت روسيف إن البرازيل استيقظت أكثر قوة، معتبرة أن حجم المظاهرات "يظهر حيوية الديمقراطية في البرازيل".

وبينما استمرت المظاهرات لليوم الثاني على التوالي في أكثر من ست مدن، بمشاركة نحو مائتي ألف شخص، أعلنت روسيف في كلمة متلفزة التزام حكومتها بالتغيير الاجتماعي، وقالت إنها تستمع باهتمام لمطالب المتظاهرين، بشأن زيادة الإنفاق على التعليم والرعاية الصحية وتحسين وسائل النقل العام وخفض أسعارها. كما قالت إن مشاركة عدد كبير من الشبان البرازيليين في المسيرات للمطالبة بحقوقهم "حرك مشاعرها".

وقد شهدت المظاهرات خلال اليومين الماضيين تحطيم نوافذ قاعة البلدية في ساو باولو وإضرام النار في مركز للشرطة وسيارة للنقل التلفزيوني. وفي مدينة ريو دي جانيرو التي تظاهر فيها نحو مائة ألف شخص، أطلقت الشرطة الغاز المدمع والرصاص المطاطي لتفريق شباب أضرموا النار في السيارات وكسروا نوافذ البنوك واقتحموا عددا من المتاجر الثلاثاء.

حدث الساعة

المشهد الأفغاني

إسكندر المريسي

أفغانستان البلد الذي لم يعرف معنى الأمن والاستقرار منذ عقود وخاصة بعد انتهاء النظام الشوعي في ذلك البلد الذي تحول إلى ساحة حرب مفتوحة لاسيما على إثر دخول الاتحاد السوفياتي لدعم الشيوعيين الذين وفروا قدراً عالياً من الأمن والاستقرار إلا أنه بعد دخول القوات الروسية حينها جعلت قوى اقليمية ودولية وتحديداً أوروبا وأميركا تعتبر ان الحرب في افغانستان مبرراً لاستنزاف الاتحاد السوفياتي سابقاً.

وحينها اعتبر متابعون ان الحرب التي خاضها الروس في أفغانستان كانت من الاسباب الثانوية غير المباشرة بالنسبة لانهيار المعسكر الشرقي بيد أن الانسحاب السوفياتي من أفغانستان أظهر استمرار الحرب الداخلية في ذلك البلد دونما حل لظاهرة الحرب في كابول بل تطورت الأحداث سيما بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر.

لذلك وجدت الولايات المتحدة الاميركية ضالتها المنشودة تحت مشروع ما تسمية بالحرب على الإرهاب وقتال التمرد الذي تشنه حركة طالبان برغم أن الحركة كان قد أطيح بها من السلطة عام 2001م بذريعة وجود تنظيم القاعدة وعلى اثر ذلك تم احتلال كابول بالقوات الامريكية.

وبعد أكثر من عقد على التواجد للقوات الأجنبية والبالغ عددها 99 ألف جندي في أفغانستان تم يوم أمس رسمياً تسليم المهام الأمنية للقوات الأفغانية والتي ستحل مكان قوات حلف شمال الاطلسي لتولي المسؤولية الأمنية في البلاد والتصدي لاي حركة تمرد مع الابقاء على بعض وحدات الجيش الأميركية.

والسؤال الذي يطرح نفسه.. ما هو مستقبل افغانستان بعد الانسحاب الاميركي وهل بمقدور الجيش والأمن الافغاني تحقيق القدر العالي من الاستقرار خاصة وهناك أزمة ثقة في الشارع الأفغاني في كيفية الحفاظ علي ما تحقق من مكاسب أثناء تواجد القوات الاجنبية ؟ لذلك ينتاب الكثير من السياسيين شعوراً طاغياً بعدم اليقين من قدرة ذلك البلد الذي يبدو بالظرف الراهن ضعيفاً وغير قادر على مواجهة التحديات سيما وأنها تعتبر من أفقر البلدان في العالم ويعيش حالياً وضعاً اقتصادياً غير مطمئن ويتخوف كثير من المراقبين من تراجع النمو الاقتصادي الهش إلى أدنى مستوى مما يضاعف من تفاقم الوضع المعيشي هناك.

ويرى مراقبون ان الانسحاب الأميركي المشروط يعني أن مأساة أفغانستان لا زالت تتراوح بين ثنائية الحرب الداخلية والقوات الاجنبية في المرحلة الاولى وبين الاحتلال والوصاية في المرحلة الثانية خاصة وقد دعا الرئيس الافغاني للتفاوض مع حركة طالبان ووفقاً للمراقبين يتحرك المشهد السياسي الافغاني حالياً ضمن آفاق مسدودة من سيء إلى أسوأ في ظل فقدان الأمن الذي لا يزال غائباً حتى الآن، فهل بمقدور الجيش الافغاني والذي يعتبره كثير من المحللين غير قادر على تنفيذ المهام المناطة به في السيطرة على الوضع الأمني في البلاد أم ان افغانستان ماضية وفق المثل القائل «كمن يستجير من الرمضاء بالنار».